المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

تأثير رقمنة الأدب في مفهوم النص وطرائق معالجته نقديًا

The effect of digitizing literature on the concept of text and methods of treating it critically

بقلم الدكتورة

أسماء حسن محمد النويري

أستاذ الأدب والنقد - قسم اللغة العربية

كلية التربية و الآداب - جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الثاني من إصدار مارس ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

تَأثِيرُ رَقْمَنَةِ الأَدَبِ في مَفْهُومِ النَّصِّ وطَرَائِقُ مُعَالَجَتِه نَقْدِيًّا

أسماء حسن محمد النويري

قسم الأدب والنقد – قسم اللغة العربية - كلية التربية و الآداب ـ جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : Asmaa.nwery@yahoo.com

الملخص

يثير الأَدَب الرَّقَمِيّ إِشْكَالِيَّة تتعلق بالتَلَقِّي، بما ينعكس على نَظَرِيَّة الأَدَب نفسها، من حَيْثُ مَفْهُوم النَّصّ والمَنَاهِج وطرق المعَالَجَة النَّقْدِيّة. لذا، فقد بات من الضَّرُورِيّ دراسة عَلَاقَات التَّأْثِير والتَّأَثُّر بين رَقْمَنَة الأَدَب (الأَدَب في صورته الرَّقَمِيّة) ونَظَرِيَّة الأَدَب التَّقْلِيدِيّة التي تتعامل مع نُصُوص ثابتة، من مَنْظُور التَلَقِّي.

ومن هُنا، تسعَى هذه الدِّرَاسَةُ إلى بيان تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب في مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطريقة مُعَالَجَته نَقْدِيًّا، وما يفتحه هذا التَّأْثِير من مُتَغَيِّرَات في عَمَلِيَّة التَلَقِّي نفسِها.

أما أهميتها، فتأتي من كونها تعالج مَوضُوعا لم يحظ بالعِنَايَة الكافية في الدِّرَاسَات الأَدَبِيَّة والنَّقْدِيّة، نظرًا لما يكتنفه من صُعُوبَات تتعلق بتعدد مُكَوِّنَاته ،وتداخلها بين مجالين رئيسيين (النَّصّ الأَدَبِيّ في صورته التَّقْلِيدِيّة، والنَّصّ الجديد في صورته الرَّقَمِيّة)؛ والأول منها (النَّصّ الرَّقَمِيّ) ما زال في طور التَّشَكُّل، ويتعرض لتغيرات مَسْتَمِرَّة بفعل تَطَوُّر التِّكْنُولُوجيّا نفسها. وتأتي هذه الدِّرَاسَة لِتَلَقِّي الضَّوْء على ما يفتحه تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب على المتَغَيِّرَات المُتَعَلِّقَة بتلقيه وما ينتج عنها من تَأْثِيرات مُحْتَمَلَة، في ضوء نَظَرِيَّة الأَدَب نفسها.

وفي ضوء هذا المَسْعَى، ستتناول الدِّرَاسَة عددًا من المَحَاوِر الرَّئِيسَة؛ تَشْمَل مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا، في ضوء عَنَاصِر التَلَقِّي

وصلتها بنَظَرِيَّة الأَدَب، كما تَشْمَل مَفْهُـوم الأَدَب الرَّقَمِـيّ وطبيعتـه وصـلته بالتّطوُّرات التِّكْنُولُوجيَّة وتَأْثِيرها على نُشُوء ظَوَاهِر نَصِّيَّة جَدِيدَة؛ تخرج عـن النِّطَاق التَّقْلِيدِيّ لنَظَرِيَّة الأَدَب، كما تَشْمَل تَأْثِير هـذا التّطَـوُّر علـى التَلَقِّـي الـمبَاشِر للنَّصِّ الأَدَبِيّ، وما قد يؤدي إليه من مُتَغَيِّرَات مُحْتَمَلَة فـي نَظَرِيَّـة الأَدَب، وفي الأَخِير تقف الدِّرَاسَة عنـد النَّتَـائِج الـمحْتَمَلَة لهـذه العَلَاقَـات الـمتَدَاخِلَة بين رَقْمَنَة الأَدَب ونظريته. وسوف أتبع في إنجاز هـذه الدِّرَاسَـة الـمَنْهَج الوَصْفِيّ التَّحْلِيلِيّ، لما له من قدرة علـى رصـد الظّـوَاهِر الخاصـة بمَوضُوع الدِّرَاسَة، ولما له من قدرة – أيضًا – على تحليل العَلَاقَات الـموجُودَة بين تلك الظّوَاهِر، واستخلاص النَّتَائِج الـمتَعَلِّقَة بمَوضُوعها.

الكلمات المفتاحية: مَفْهُومُ النَّصّ الأَدَبيّ، نَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة، نَظَرِيَّة الأَدَب، التَلَقِّي، رَقْمَنَة الأَدَب.

The effect of digitizing literature on the concept of text and methods of treating it critically

Asmaa Hassan Muhammad Al-Nuwairi

Department of Literature and Criticism - Department of Arabic Language - College of Education and Arts - University of Tabuk, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: najla.r.a@hotmail.com

Abstract

Digital literature raises a problem related to reception, which is reflected in the theory of literature itself, in terms of the concept of text, methods, and methods of critical treatment. Therefore, it has become necessary to study the relationships of influence and influence between the digitization of literature (literature in its digital form) and traditional literary theory that deals with fixed texts, from the perspective of reception.

Hence, this study seeks to demonstrate the impact of the digitization of literature on the concept of the literary text and the way it is treated critically, and the variables this impact opens up in the reception process itself.

As for its importance, it comes from the fact that it addresses a topic that has not received sufficient attention in literary and critical studies, due to the difficulties surrounding it related to the multiplicity of its components and their overlap between two main fields (The literary text in its traditional form, and the new text in its digital form); The first of them (digital text) is still in the process of formation, and is subject to continuous changes with the development of technology itself. Thus, it sheds light on what the impact of the digitization of literature opens up on the variables related to its reception and the potential effects that result from it, in light of the theory of literature itself.

In light of this endeavour, the study will address a number of main topics: It includes the concept of the literary text and methods of treating it critically, in light of the elements of reception and their connection to literary theory. It also includes the concept of digital literature, its nature, and its connection to technological developments and their impact on the emergence of new textual phenomena. It goes beyond the traditional scope of literary theory. It also

includes the impact of this development on the direct reception of literary text, and the possible changes it may lead to in literary theory. Finally, the study examines the potential results of these interrelationships between the digitization of literature and its theory. In completing this study, I will follow the descriptive analytical method, because of its ability to monitor the phenomena related to the subject of the study, and because of its ability to also analyze the relationships that exist between those phenomena and draw conclusions related to its subject.

Keywords: concept of literary text, theory of literary genres, theory of literature, reception, digitization of literature.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة:

درج النَّقْد الأَدَبِيّ على التَّعَامُل مع النتاج الإبداعي بأجناسه المتنوعة، في صورته الورقية. وعبر التَّارِيخ الممتد لِلنَّقْدِ الأَدَبِيّ منذ أرسطو، لم يحدث تغيير في العَنَاصِرِ الأساسية التي يتكون منها هذا النَّصّ؛ إذ تنحصر في المبدع، النَّصّ، المُتَلَقِّي، مع تغيير بوصلة التَّعَامُل نفسها، بحسب مَنْظُور المَنْهَج النَّقْديّ واهتماماته. ومع اختلاف المَنَاهِج النَّقْديّة في طَرَائِق تعاملها إلا أنها بقيت مخلصة لِلنَّصِّ نفسه، تراه مرة من مَنْظُور المُؤَلِّف في المَنَاهِج التَّاريخية، ومرة من مَنْظُور اللُّغَة في المَنَاهِج الحَدَاثِيَّة، وأَخِيرا تراه من مَنْظُور المُتَلَقِّي في المَنَاهِج ما بعد الحَدَاثِيَّة[1]، مع إضافة وإعادة تعيين للمقولات وللمبادئ الأساسية في كل مرحلة من مراحل التَّارِيخ النَّقْديّ، بما يساعد على تحقيق فهم أفضل لِلنَّصِّ الأَدَبِيّ نفسه.

وكان يمكن لهذه المسيرة النَّقْديّة الحافلة أن تستمر على المنوال نفسه، لولا أن دخل في العَلَاقَة بين المبدع/ النَّصّ/ المُتَلَقِّي، عنصر جديد، يتمثّل في التّطَوُّر التِّكْنُولُوجِيّ المذهل لوسائل التواصل الاجتماعي من جهة، ووسائل التسجيل الرَّقَمِيّ في الجهة المقابلة. وهو الأمر الذي سمح بإنتاج نُصُوص تفاعلية تقبل التغير المباشِر بتدخل القرّاء المتفاعلين على المنصات الإِلِكْتِرُونِيَّة. وهذا التغيير يشمل الكَلِمَات، كما يشمل الأيقونات البَصَرِيَّة.

---

(١) ينظر تزفيطان طودوروف: الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط الثانية، دار توبقال للنشر، الدار البضاء ١٩٩٠، ص ٩ــ ١٩

ولم يتأخر المبدعون عن متابعة هذا التّطَوُّر، واستغلاله ؛ فصاروا ينتجون أعمالًا إبداعية تفاعلية، وينشرونها على صفحات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي وجد معه النُّقَّاد – المتابعون – أنفسهم أمام وضع جديد للنَّصِّ الأَدَبِيّ، يتميّز فيه بالتحوّل المستمر، لا الثبات، وتتعدد فيه مَصَادِر الآتِيف، بدلًا عن المُؤَلِّف الواحد الأصلي، إضافة إلى أن المُتَلَقِّين/ القرّاء أنفسهم تحوّلوا إلى منتجين فعليين للنَّصِّ، بما يضيفونه إلى النَّصّ الأول، بل وزاد الأمر تعقيدًا حين صار هذا النَّصّ يقبل الانشطار والتحوّل إلى نُصُوص متوازية؛ يأخذ كل منها مسارًا مختلفًا في التفاعل والتحوّل.

أهمية الدِّرَاسَة:

تأتي أهمية الدِّرَاسَة من كونها:

١ــ تعالج مَوضُوعا نَقْدِيًّا لم يحظَ بعد بالعِنَايَة الكافيةِ من الباحثينَ، نظرًا لطبيعتهِ المركَّبة التي تجمع بين أكثر من مجال، خاصة مَفْهُوم النَّصّ وتلقيه من مَنْظُور مَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ من جهة، ورَقْمَنَة الأَدَب في الجهة المقابلة.

٢ــ جدّة الموضُوع، وما قد يضيفه إلى الدِّرَاسَات النوعية في هذا المجال.

٣ــ كونها تلقي الضَّوْء على تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب في مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطَرَائِق تلقيه ومُعَالَجَته نَقْدِيًّا.

أهداف الدِّرَاسَة:

تسعى الدِّرَاسَة إلى متابعة العَلَاقَة بين النَّصّ الأَدَبِيّ في صورته التفاعلية من جهة، والنَّقْد الأَدَبِيّ الذي بات عليه أن يطوّر أدواته لمواجهة

الرَقْمَنَة الأَدَبِيَّة، في الجهة المقابلة. ومن ثم، يتحدد الهدف الأساسي لهذه الدِّرَاسَة في بحث تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب على مَفْهُوم النَّصّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا. وتحت هذا الهدف – تأتي الأهداف الفرعية التي تقود إلى تحقيق هذا الهدف، وهي:

١ــ مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا في ضوء نَظَرِيَّة التِلَقِّي.

٢ ــ طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ وتجلياته المحْتَمَلَة.

٢ ــ تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب على إنتاج النَّصّ الأَدَبِيّ وتلقيه.

أسئلة الدِّرَاسَة:

وفي ضوء هذه الأهداف تتحدد أسئلة الدِّرَاسَة في السؤال الرئيس الآتي:

ما تَأْثِير رَقْمَنَة الأَدَب على مَفْهُوم النَّصّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا ؟

وتحت هذا السؤال تأتي الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

١ــ ما مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ في ضوء نَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة ونَظَرِيَّة الأَدَب؟

٢ــ ما طَرَائِق مُعَالَجَة النَّصّ الأَدَبِيّ نَقْدِيًّا في ضوء نَظَرِيَّة التِلَقِّي؟

٣ــ ما طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ؟

٤ــ ما التجليات المحْتَمَلَة لِلنَّصِّ الأَدَبِيّ في ضوء التّطَوُّر التِّكْنُولُوجِيّ و رَقْمَنَة الأَدَب ؟

٥ــ ما تَأْثِيرات رَقْمَنَة الأَدَب في إنتاج النَّصّ الأَدَبِيّ وتلقيه؟

فرضيات الدِّرَاسَة:

تعمل الدِّرَاسَة في ضوء فرضية رئيسية تتلخص في أن لرَقْمَنَة الأَدَب تَأْثِيرا مُبَاشِرا على تجليات النَّصّ الأَدَبِيّ، يؤدي إلى تغيير العَلَاقَة التَّقْلِيدِيّة بين المبدع/ النَّصّ/ المُتَلَقِّي. وبالتَّالِي التَّأْثِير المبَاشِر – أيضا – على طَرَائِق المعَالَجَة النَّقْدِيّة لهذا النَّصّ.

مَنْهَج الدِّرَاسَة:

تعتمد الدِّرَاسَة على الـمَنْهَج الوَصْفِيّ التَّحْلِيلِيّ، وذلك تلبية لحاجة الدِّرَاسَة لتتبع الظّوَاهِر الـمتَعَلِّقَة بمَفْهُوم النَّصّ وتَطَوُّره في النَّقْد الأَدَبِيّ، وحاجتها – كذلك – لتتبع الظّوَاهِر الـمتَعَلِّقَة برَقْمَنَة الأَدَب، واستخلاص التَّأْثِيرات الناتجة عن العَلَاقَة بين الـمفْهُوم التَّقْلِيدِيّ للنَّصِّ الأَدَبِيّ من جهة، ورَقْمَنَة الأَدَب في الجهة الـمقابلة، وتَأْثِير ذلك على طَرَائِق التَلَقِّي الـمحْتَمَلَة لهذا النَّصّ، من خلال تحليل هذه العَلَاقَات ورصد نتائجها.

الدِّرَاسَات السابقة:

رصد عدد من الباحثين رَقْمَنَة الأَدَب وتَأْثِيراتها على مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ، إلا أن عدد هذه الدِّرَاسَات وطبيعتها يبقى محدودًا بالنسبة لأهمية الموضُوع نفسه، إذ إن معظم الـمتاح منها هو مقالات منشورة في مجلات ومواقع إِلِكْتِرُونِيَّة، حاولت الدِّرَاسَة الإفادة منها بقدر الـمستطاع.

أما بالنسبة لِتَلَقِّي النَّصّ الأَدَبِيّ في ضوء الـمَنَاهِج النَّقْدِيّة الـمختلفة فهي من الكثرة والشهرة بما يغني عن رصدها، نظرًا لطول تاريخ النَّقْد الأَدَبِيّ نفسه واهتمامه بمَوضُوع التَلَقِّي. وقد أفادت منها هذه الدِّرَاسَة – أيضا– وفق الـمتاح، وإن حاولت التركيز على النقاط الخاصة برَقْمَنَة الأَدَب؛ كونه مَوضُوع الدِّرَاسَة وهدفها الرئيسي. من هذه الدِّرَاسَات:

١ ــ دراسة حسين دحو(ديسمبر ٢٠١٧): النَّصّ الرَّقَمِيّ في الأَدَب العَرَبِيّ من الورقية إلى الرَقْمَنَة : وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة الأثر، ع ٢٩، جَامِعَة قاصدي مرباح، (ص ١٠٥ ــ ١١٢)، مجلة مقاليد (ع ١٣، ديسمبر ٢٠١٧، ص ٦٣ ــ ٧٠). تتناول الدِّرَاسَة تجليات النَّصّ الأَدَبِيّ وتحوّله من الشكل الورقي إلى الشكل الرَّقَمِيّ، في ضوء تميز العصر الحالي

بظاهرة العولمة والرَقْمَنَة وتفجر المعلومات. وهي الظاهرة التي نتج عنها تراكم المعلومات وتعدد مَصَادِرها وتغير مفاهيم الاتصال والإنتاج المَقْرُوء والمسموع والمرئي. ومن ثم تحاول الدِّرَاسَة استخلاص تَأْثِير هذا التحول على الخصائص الأسلوبية لِلنَّصِّ في الأَدَب العَرَبِيّ.

٢ ــ دراسة أمين عبدالله حسين اليزيدي، على أحمد اليزيدي الحاوري (يونيو ٢٠١٧): التحديات الأساسية لأوجه استخدام النَّصّ الرَّقَمِيّ، مجلة كلية الفنون والإعلام، ع ٤، (ص ١٠٩ ــ ١٣٩)، جَامِعَة مصراتة، جَامِعَة الفنون والإعلام. قامت هذه الدِّرَاسَة على حصر التحديات التي نواجهها في عصر الثورة الرَّقَمِيّة، وتبويبها بطريقة يسهل على الباحثين تنفيذ بحوث ودراسات، وعمليات مسح ورصد وتحليل للنتاج النَّصّي الرَّقَمِيّ المَقْرُوء، والمكتوب والمسموع، وفق أرضية متينة. وتجتهد الدِّرَاسَة إلى الابتعاد قدر الإمكان عن التصورات المسبقة والمسلمات الموجُودَة سلفاً، أو البحث عنها في الموضُوع لتقديمها كما يتراءى للدارس قبل التمحيص.

٣ ــ دراسة فاطمة مختاري: خصائص الأَدَب التفاعلي، مجلة الباحث، مجلد ١١، عدد ٣، ١٧/ ٩/ ٢٠١٩، تسعى هذه الدِّرَاسَة إلى بيان أهمية الوسائط التِّكْنُولُوجِيَّة الحديثة والأساليب التقنية المُعَاصِرة في مجال الأَدَب عمومًا. وقد حاولت الباحثة استثمار المنجز النَّقْدِيّ الحديث في القراءة وجماليات التَلَقِّي، واستغلال المفاهيم المطروحة في مجال الأَدَب التفاعلي لدى رواده ومنظريه في النَّقْد العَرَبِيّ الحديث، ومن ثم تطبيق هذه المفاهيم على رواية محمد سناجلة "ظلال الواحد" التي ترى الباحثة أنها تستخدم لغة خاصة تساعد على التواصل الإنساني، من خلال تحويل الكلمة الواحدة

(الـــمفردة الرَّقَمِيّة) إلى أيقونة بَصَرِيَّة كاملة، تستغل إمكانيات التنكولوجيـــا في تمديد أثرها الدلالي وإتاحته للتفاعل الـــمستمر مع الـــمُتَلَقِّي.

٤ــ دراسة د. شعيب زياد: ماهية الأَدَب التفاعلي بين الحتمية والتّطَوُّر التِّكْنُولُوجِيّ، مجلة أقلام الهند، السنة الخامسة، العـــدد الثالـــث، يوليـــو ــ سبتمبر ٢٠٢٠، https://www.aqlamalhind.com/?p=1859 جـــاءت هذه الورقة لتوضح مَفْهُوم الأَدَب الرَّقَمِيّ ،والأجناس الأَدَبِيَّـــة الناتجـــة فـــي خضم هذا الأَدَب، ثم ماهية الدور الفعال للتكنولوجيا في التّطَـــوُّر الثقـــافي، ومعايير الانتقال من الأَدَب الورقي للرقمي ،ورصد أنواعه، ثم التركيز علـــى إِشْكَالِيَّة كون الأَدَب التفاعلي قطيعة أَدَبِيَّة أم لا؟ وختام الورقة جاء بمجموعة النَّتَائِج والتوصيات، من أبرزها أن التِّكْنُولُوجِيّا وفّرت للأَدَب فرصة للتحـــرر من الشكل التَّقْلِيدِيّ لِلنَّصِّ، دون أن يعني هـــذا إلغـــاء دور الأَدَب الـــورقي الثابت، ودون أن نستطيع إلغاء دور التِّكْنُولُوجِيّا في هذا النَّصّ، خاصة مـــع تميّز الرَقْمَنَة النّصِّيَّة كوسيلة لها القدرة على التَّشَكُّل وإغناء النَّصّ وتفعيله، ومنحه أكثر من مستوى لِلتَلَقِّي.

٥ ــ دراسة د. فهد إبراهيم البكر: في الطريق إلى رَقْمَنَـــة الأَدَب ــ تجربة السرد الحديث نموذجًا، مجلة فكر الثقافية، (تـــاريخ النشـــر ٢٢/ ٢/ ٢٠١٨)،

ttp://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=700

تتناول الدِّرَاسَة التجريب في الرواية العَرَبِيَّة، في ضوء ثقافـــة الأَدَب الرَّقَمِيّ، وتعطي نماذج على ذلك من بعض النُّصُوص التي يظهر فيها تَـــأْثِير هذه الثقافة، كرواية "بنات الرياض" لرجاء الصانع، وإن كانـــت النُّصُـــوص الأَدَبِيَّة الرَّقَمِيّة في الأَدَب العَرَبِيَّة في إجمالها ما تزال قليلة، لكنهـــا تشـــكل ظاهرة تستحق التوقف والدِّرَاسَة.

هيكلُ الدِّرَاسَةِ:

في ضوء أهداف الدِّرَاسَة وأسئلتها وسعيًا إلى تحقيق مقولاتها الأساسية، فقد رأيت أن أجعل الدِّرَاسَة في ثلاثة مَبَاحِث، يحتوي كل واحد منها على عدد من العناوين الرَّئِيسَة التي تترجم جزءًا من عنوانها، على النحو الآتِي:

- **المَبْحَثُ الأوَّل** ــ مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا في ضوء نَظَرِيَّة التَلَقِّي. وهو مخصص لدراسة مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ، في نَظَرِيَّة الأَدَب وتَطَوُّره حتى وصل إلى نظريات التَلَقِّي، مع إلقاء الضَّوْء على عَلَاقَة الجدل بين التَلَقِّي والتَّأْوِيل، وما استقرّت عليه عمليات قراءة النَّصّ الأَدَبِيّ في النَّقْد المُعَاصِر. وهو ما تحققه وتعبر عنه المَبَاحِث الفرعيَّة الآتية:

١ ــ النَّصّ الأَدَبِيّ من نَظَرِيَّة الأجناس إلى نظريات القراءة.

٢ ــ مَفْهُوم النَّصّ وفعل القراءة.

٣ ــ جدل التَلَقِّي والتَّأْوِيل.

٤ ــ مَفْهُوم التَلَقِّي في النَّقْد المُعَاصِر.

٥ ــ قراءة العمل الأَدَبِيّ في ضوء نظريات التَلَقِّي.

- **المَبْحَثُ الثَّانِي** ــ طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ وتجلياته المحْتَمَلَة، وهو مخصص، ويشمل ثلاثة مطالب مخصصة لدراسة مَفْهُوم الثقافة الرَّقَمِيّة وعلاقتها بالأَدَب الرَّقَمِيّ وطبيعته وتجلياته، على نحو ما تعبر عنه المَبَاحِث الفرعية الآتية:

١ ــ الثقافة الرَّقَمِيّة ـــ حالة وعي يتشكل.

٢ ــ طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ وتعريفه.

٣ ــ الأَدَب والتجلي الرَّقَمِيّ.

- **المبحث الثالث** ــ تأثير رَقْمَنَة الأَدَب في إنتاج النَّصّ الأَدَبيّ وتلقيه، وهو مخصص لدراسة المفاهيم الأساسية لعَنَاصِر الأَدَب الرَّقَمِيّ: المُؤَلِّف، المُتَلَقِّي، النَّصّ، ومن ثم نستخلص من هذه الدِّرَاسَة - إلى جانب ما تم تناوله في المبحثين الأول والثاني - تصورًا واقتراحًا لكيفية تناول النَّصّ الرَّقَمِيّ في ضوء مبادئ ومفاهيم النَّقْد الأَدَبِيّ الخاصة بالتَلَقِّي. وعلى ذلك فهو يشمل ثلاثة مطالب فرعية، هي:

١ــ المُؤَلِّف والمُتَلَقِّي الرَّقَمِيّين:

٢ــ النَّصّ الأَدَبِيّ في ضوء الأَدَب الرَّقَمِيّ.

٣- النَّصّ المتحوّل ــ تصوّر واقتراح.

نتائج الدِّرَاسَة: وهي مخصَّصة لاستخلاص أبرز نتائج الدِّرَاسَة في ضوء ما تم عرضه من وصف وتحليل لظَوَاهِر الرَقْمَنَة في الأَدَب، وعلاقتها بالتَلَقِّي في نظريات الأَدَب ومَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ. كما ألحقت بالدِّرَاسَة قائمة بالمَرَاجِع الأساسية التي اعتمدت عليها الدِّرَاسَة.

الـمَبْحَثُ الأوَّل:
مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ وطَرَائِق مُعَالَجَته نَقْدِيًّا
في ضوءِ نَظَرِيَّة التَلَقِّي

١ ـ النَّصّ الأَدَبِيّ من نَظَرِيَّة الأجناس إلى نظريات القراءة:

فهم النَّقْد الـمُعَاصِر حقيقة نَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة، ووسّع مجالاتها، لتناقش طبيعة "النموذج الأَدَبِيّ"، وتفرّق بينه وبين "النَّصّ الأَدَبِيّ"، متجاوزًا بذلك مشكلة "الزمن الثابت" الذي يحصر الإبداع الأَدَبِيّ في أشكال معينة. فإذا كان النموذج الأَدَبِيّ هو مجموعة كبيرة من الأعمال الـمتراكمة، التي تتشابه في خصائصها، ويتم تجريدها لاستخراج القواعد الحاكمة لهذه النُّصُوص، فإن النَّصّ الأَدَبِيّ، هو حالة فردية من الإبداع، يتشابه في خصائصه العامة مع مجموعة مماثلة من النُّصُوص، لكنه يختلف عنها في فرادة التركيب الداخلي، وبِالتَّالِي فهو يحتاج إلى طريقة خاصة في قراءته وتحليله، لينتقل النَّقْد بذلك من مناقشة طبيعة النموذج الأَدَبِيّ من وجهة نظر الأجناس الأَدَبِيَّة، إلى مناقشة مَفْهُوم النَّصّ الأَدَبِيّ من وجهة نظر أَدَبِيَّة الأَدَب[١]. وهذا يعني أنه قد حدث تحوّل جذري في نَظَرِيَّة الأَدَب التي أصبحت بديلا لنَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة، لكنها تؤدي عملها، وتضيف إليها البحث في طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ، خاصة من جهة لغته وتكوينه البنائي[٢].

وقد كان هذا الانتقال ضروريًّا لأسباب عدة، في صدارتها ظهور أجناس جَدِيدَة تعبر عن طبيعة الـمجتمع الـمُعَاصِر خاصة الرواية، واستيعاب هذه الأنواع الـمستجدة لخصائص الأنواع القديمة، وإعادة

(١) ينظر تزفيطان طودوروف: الشعرية، سابق،، ص ١٠ــ ١١

(٢) ينظر جوناثان كولر، مدخل إلى النظرية الأدبية، ترجمة مصطفى بيومي عبدالسلام، المشروع القومي للترجمة، ع ٥١٤، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣، ص٤٧ــ ٦٠

تدويرها في جسد النَّصّ الأَدَبِيّ، بما أدى إلى تحوّل اللُّغَة الأَدَبِيَّة واختلاف خصائصها في الأنواع الجَدِيدَة عن مثيلها القديم.

وقد أفضى هذا التحوّل في النَّقْد الأَدَبِيّ المُعَاصِر إلى التركيز على ثلاثة قضايا رئيسية: الأولى منها ــ تتناول تكوين العمل الأَدَبِيّ من خلال عَنَاصِر المرسل ، الرسالة، والمستقبل، كما تتناول دور كل واحد من هذه العَنَاصِر الثلاثة، طبيعته، إلى جانب عَنَاصِر الشفرة، التَّأْثِير، والسياق، ليصبح العمل الأَدَبِيّ من وجهة نظر النَّقْد الأَدَبِيّ المُعَاصِر، وعلى اختلاف مَنَاهِجه سداسيّ الأبعاد(١).

والقضية الثانية ــ طبيعة العمل الأَدَبِيّ، أو لغته، وهو ما أسفر عن مَفْهُومي "الأَدَبِيَّة"، و"الشعرية"، باعتبارهما مصطلحين شاملين لكل قضايا "النَّصّ الأَدَبِيّ"، ومعبرين عن تحول النظرة البلاغية، من المجاز التَّقْلِيدِيّ، إلى مَفْهُوم "الخطاب"(٢).

والقضية الثالثة ــ قضية التَلَقِّي أو قراءة العمل الأَدَبِيّ، بوصفها القضية المحورية في التَّعَامُل مع النَّصّ الأَدَبِيّ. وقد تعددت مَنَاهِج التَلَقِّي في هذا الشأن، بتعدد مَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ نفسه، وبتعدد موقف كل واحد منها من عَمَلِيَّة قراءة النَّصّ الأَدَبِيّ(٣). و التَلَقِّي في هذا المجال، وثيق الصلة بمشكلة الأَدَب الرَّقَمِيّ، خاصة موقف النَّقْد الأَدَبِيّ من الأعمال الأَدَبِيَّة، بعد أن تحوّلت من نص خطي محدود وثابت، إلى نص تفاعلي متسع، ودائم التحوّل.

---

(١) ينظر رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة جابر عصفور، ط ٢، آفاق الترجمة، ع ١٠، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مارس ١٩٩٦، ص ١٧ــ ٢٣

(٢) ينظر جابر عصفور: نظريات معاصرة، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨،ص٢٦٤

(٣) ينظر رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، سابق، ص ١٩٩ــ ٢٢٧

٢ ـ مَفْهُوم النَّصّ وفعل القراءة:

دار مَفْهُوم لفظ النَّصّ حول معانى: الإظهار والرفع، والنسب والتعيين، والاستقصاء والبلوغ، والتحريك، واستخراج الحكم، جاء في لسان العرب: " النَّصّ: رفعك الشي، نصّ الحديث ينصّه نصّا: رفعه. وكل ما أُظهِر فقد نُصّ (...) يُقال: نص الحديث إلى فلان، أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ... ابن الأعرابي: النَّصّ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنَّصّ: التوقيف، والنَّصّ: التعيين على شيء ما، ونصّ الأمر: شدّته ... الأزهري: النَّصّ: منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ... قال: فنص الحقائق إنما هو الإدراك، وقال المبرّد: نصّ الحقائق منتهى بلوغ العقل (...) يُقال: نصصت الشيء حركته (...) وفى حديث هرقل: ينصّهم، أي يستخرج رأيهم ويظهره؛ ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة، أي ما دلّ ظاهر لفظها عليه من الأحكام.[(١)]"

ومع غياب الإشارة الصريحة لمعنى "نص"، على النحو الذي يجري به في النَّقْد المُعَاصِر، إلا أن شرح اللسان لمعناه يتماسّ مع مَفْهُومه على النحو الذي نعرفه اليوم، ففي الإشارات السابقة يظهر معنى التوفّر على مادة محددة، ذات كيان لغوى؛ منطوقًا كان أو مكتوبًا. وهو المعنى نفسه الذي يظهر في دلالته الاصطلاحية المُعَاصِرة، فمَفْهُوم النَّصّ ودلالته تمتد بامتداد المدوّنة النَّقْديّة الحديثة، وتَشْمَل طائفة واسعة من الحدود الخاصة بالكتابة وبالفن عمومًا، وهي "تعكس توجهات معرفية ونَظَرِيَّة ومنهاجية

(١) لسان العرب ، مادة (ن ص ص) ، مج السادس، ص ٤٤٤١ـــ ٤٤٤٢ ، ط دار المعارف، بدون . ويُلاحظ هنا أنني أسقط من نص اللسان ما رأيته متكررا أو غير مفيد، وقد دللت على الإسقاط بالأقواس ذات النقاط.

مختلفة، فهناك التعريف البنيوي، وتعريف اجتماعيات الأَدَب، والتعريف النفساني الدلالي، وتعريف اتجاه تحليل الخطاب"[١].

ويبرز في هذه التوجهات مَفْهُوم الكتابة بوصفه مؤسسة اجتماعية، "تندرج تحت مظلتها مختلف أنواع الكتابة، لكل منها أعرافها وشفراتها"[٢]. وتحت هذه المظلة الواسعة، يأتي مَفْهُوم النَّصّ بوصفه حدثًا كلاميًّا، يتحوّل إلى مدوّنة ذات وظائف متعددة[٣]. وبِالتَّالِي، فإن "النَّصّ" في هذا التصوّر، هو " جنس " من أجناس المؤسسة الاجتماعية (أى الكتابة الأَدَبِيَّة : الأَدَب)، يشاركها فى سماتها العامة، ويتميّز عنها بخصائص مقننة الأعراف والشفرات والتقاليد الأَدَبِيَّة المتعارف عليها.

وصلة النَّصّ الأَدَبِيّ بمَفْهُوم الكتابة، تؤكد ما " لِلنَّصِّ " من سلطة اجتماعية؛ تدخله فى حدود المؤثّرات الثقافية التي تعمل بوصفها أنساقا مضمرة؛ تسرّب قيم السلطة وتؤكدها، في الوقت الذى تظهر فيه بوصفها داعمة لقيم الفرد وقيم الجماعة " المهمّشة "[٤]. وهي الصلة التي تبرز ما بينهما – أيضا – من عَلَاقَة حيوية في التفسير اللساني؛ أي بوصف النَّصّ مقابلا للقول أو للأدائية، فى حين تمثّل الكتابة نظام اللُّغَة، أو القدرة

(١) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعرى ــ استراتيجية التناص، ط الثانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٨٦ ، ص ١١٩ ــ ١٢٠

(٢) محمد صهيب الشريف: تعاريف (إعداد)، ملحق بكتاب عبدالله محمد الغذامي وعبدالنبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أدبى؟ ط الأولى، دار الفكر المعاصر ـــ لبنان، دار الفكر ـــ دمشق ٢٠٠٤، ص ٢٢٠ ـــ ٢٢١

(٣) ينظر محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعرى ــ استراتيجية التناص، سابق، ص ١١٩ ــ ١٢٠

(٤) ينظر رونان ماكدونالد: موت الناقد، ترجمة وتقديم فخرى صالح، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٥، ص ١٣٢

والكفاءة فى تمييز تشومسكي. و هو الأمر الـذي يـؤول بالكتابـة لتكـون الفضاء الحاوي لجسد النَّصّ، في حين يمثّل النَّصّ التحقق العيني للكتابـة، على نحو ما يعنيه تعريف النَّصّ بوصفه نسيجا " من الفضـاءات البيضـاء والفجوات التي يجب ملؤها"[١].

وهذا الامتلاء يتم على مرحلتين: الأولى أداء الـمُؤَلِّف نفسـه، حـين يضع في هذا الفضاء علامات الكتابة؛ مشكّلا كونا سيميائيا " علامـات "[٢] ، ثم يأتي القارئ ليستكمل هذه العلامات، بما يضيفه من تفسير لهـا، معيـدا بذلك تكوين النَّصّ، فى دورة لا تنتهى من إعادة التشكيل والبنـاء، تَشْـمَل بعَنَاصِرها في النسيج الـمكتوب لِلنَّصِّ عَلَاقَات داخلية " لغويـة " وعَلَاقَـات خارجية " سياقية "، يهتم الـمفْهُوم اللسـاني برصـدها وتتبـع عَلَاقَاتهـا وتفسيرها، في ضوء القواعد" اللغوية " و " البلاغية " الحاكمة لأى تفسـير لساني[٣].

ومن هنا، يكتسب مَفْهُوم النَّصّ، في ضوء طبيعة الكتابـة وتعريفهـا، أبعادًا معرفية، تتجاوز به حدود التعيين الشكلي في فضاء صـفحة محـددة، أو في حدود شكل محدد؛ يتبع تقاليد الجنس الأَدَبِيّ الذى ينتمى إليه. ومـن ثم، لا يعود النَّصّ مجرد إمكانية " أداء " أو تحقّق عيني في فضاء الكتابـة،

(١) إمبرتو إكو: التأويل والتأويل المفرط، ترجمة ناصر الحلواني، ط الأولى، آفـاق الترجمـة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، أغسطس ١٩٩٦ ، ص ٢٥٥

(٢) ينظر في الطبيعة السيميولوجية للنص سيزا قاسم: القارئ والنص ـــ العلامة والدلالة، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٤ ، ص ٢١ وما بعدها

(٣) ينظر جابر عصفور : تعريف بالمصطلحات الأساسية ، ملحق بكتاب إديث كريزويل: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، ط آفاق الترجمة، ع ١٧، الهيئة العامة لقصـور الثقافـة، القاهرة، أغسطس ١٩٩٦، ص ٤١٦

إذ يصبح من هذا المَنْظُور " ما بعد البنيوي " أفقًا متسعًا، يكاد يرادف في معناه دلالة " الكتابة ". أي أن " النَّصّ " هنا يصبح تمثيلًا عمليًّا لمَفْهُوم النَّصّ العام، وبالتَّالي، يكون لدينا مستويان من مستويات الوجود الأنطولوجي للنَّصِّ: مستوى النَّصّ العام الذى يرادف في معناه " الكتابة "، أي النَّصّ بوصفه أفقًا متخيّلًا ما قبل الكتابة، والثاني النَّصّ بوصفه تحقّقًا عمليًّا أو تمثيلًا ماديًّا للأفق العام الذى ينتجه.

ومن هنا، تأتى عَلَاقَة " الإنتاج " (ما قبل النَّصّ) " بالمنتَج "؛ أي النَّصّ نفسه، كما تأتى عَلَاقَة " المنتِج " (المُؤَلِّف) " بالمستهلك / المنتج له "، أى (القارئ) الذى يستهلك ويعيد إنتاج النَّصّ في لحظة القراءة نفسها؛ بوصفها نشاطًا ماديًّا لفعل القراءة، يتحدد مساره بالعلامات السميولوجية المبثوثة في جسد النَّصّ، ويفسّره من خلال تأويلها(١).

٣ ـ جدل التلَقِّي والتَّأْوِيل:

يمثّل التلَقِّي والتَّأْوِيل عنصرين متلازمين في النَّقْد الأَدَبِيّ، فكل تأويل ينبني على عَمَلِيَّة تلقّي ذات خصائص معيّنة، ترتبط بالمدرسة الفكرية التي يتبعها المؤوّل، وبأعراف القراءة التي يبني عليها تأويله، كما ينتج عن كل قراءة بالضَّرُورَة تأويلٌ مختلفٌ للنَّصِّ المَقْرُوء. وكل حكم نَقْدِيّ في هذا الشأن هو ناتج العمليّتين معا؛ أي التلَقِّي الذي هو في عمقه عَمَلِيَّة قراءة مبنية على قواعد وأسس خاصة، والتَّأْوِيل الذي هو عَمَلِيَّة فهم للنَّصِّ الأَدَبِيّ المَقْرُوء(٢).

---

(١) ينظر بول ريكور: من النص إلى الفعل ــ أبحاث التأويل ، ترجمة محمد برادة ــ حسان بورقية ، ط الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٨٥ وما بعدها .

(٢) ينظر رونان ماكدونالد: موت النقاقد، سابق، ص ٦٤

وقد اهتم النَّقْد الأَدَبِيّ الـمُعَاصِر بهذه العَلَاقَة الجدلية الـمَسْتَمِرَّة بين الـمجالين، فميّز بين الشرح، والتفسير، والتَّأْوِيل، فالشـرح هـو العَمَلِيَّـة الـمبدئية لفهم النَّصّ، مبنية على فهم علاماته اللغوية من جهة التواصـل الذي حدد معاني الكَلِمَات في الـمعجم، بينما التفسير هـو الـذهاب بهـذه الـمعاني إلى مدى أبعد من الفهم، يحدّد للمعاني الـمعجمية غايـات ثانيـة أو معاني ثواني للكَلِمَات، في حين أن التَّأْوِيل هو الذهاب بهذه الـمعاني إلى جهة ثالثة تكمن وراء الـمعاني الثواني[١].

ومع ذلك، فثمة نقطتان جوهريّتان في هذا التمييـز، الأولـى ارتبـاط التَّأْوِيل بمَنْظُور الـمدرسة النَّقْديّة، أو الـمذهب الفني الذي ينطلـق منـه الناقد، والثانية اعتبار كل قراءة تأويلا؛ إذ إن القراءة النَّقْديّة تتعامـل مـع النَّصّ الأَدَبِيّ في مستوى الـمعاني البعيدة، بداية من "الكتـاب الـمقدس" الذي كان الأساس في فتح السؤال حول معنى النُّصُوص في ذلك الكتاب[٢].

وهذا يجعل من وظيفة النَّقْد الأَدَبِيّ بحثًا للأسئلة التي تثيرها النُّصُوص الـمَقْرُوءة[٣]، وهذا هو بالضبط عمل التَّأْوِيل، حَيْثُ إثارة دائمـة للأسـئلة حول الـمعاني التي يثيرها النَّصّ[٤]. ومن هنا، تلتقي القراءة مع التَّأْوِيـل، حَيْثُ يقوم النَّقْد / القراءة النَّقْديّة بتفكيك رمـوز العمـل الأَدَبِـيّ، وإعـادة تفسيرها في ضوء السياقات الجمالية والاجتماعية والنفسـية التـي تحكـم

(١) ينظر تزفيطان طودوروف: الشعرية، سابق، ص ١٠ــ ١١

(٢) ينظر مصطفى ناصف: نظرية التأويل، ط الاولى، النادي الأدبي الثقـافي، جـدة، مـارس ٢٠٠٠، ص ٢٤ــ ٣٨

(٣) ب. برونل، د. ماديلينا، و.د. كوني، ج. م. جليكسون: النقد الادبي، ترجمة هدى وصـفي، ط الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠، ص ١٠٢ــ ١٠٩

(٤) ينظر مصطف ناصف، نظرية التأويل، سابق، ص ٤٨ــ ٥٨

بناءها[١]. وبالتَّالي، يثور السؤال حول عَمَلِيَّة القراءة الأَدَبِيَّة، التي هي في عمقها بحث في آليات التلَقِّي، رافقت كل نظريات النَّقْد الأَدَبِيّ- قديمه وحديثه – واتخذت مع كل مَنْهَج نَقْدِيّ جديد سمات هذا المَنْهَج وطبيعة تفسيره لبنية العمل الأَدَبِيّ[٢].

٤ ـ مَفْهُوم التلَقِّي في النَّقْد المُعَاصِر:

رغم ما أثارته نَظَرِيَّة التلَقِّي من حراك واسع حول عدد من المفاهيم الكلية المتعَلِّقَة بإنتاج النَّصّ واستهلاكه، ورغم العدد الكبير من المنظرين، الذين أسهموا في بناء منطلقاتها النَظَرِيَّة الأساسية، إلا أنه لا يوجد تعريف اصطلاحي متفق عليه لهذه النَظَرِيَّة. وقصارى ما يمكن أن يعثر عليه الباحث هو مجموعة من المقولات التي تحدد طبيعتها، وتشير إلى أسس عملها.

ومن خلال هذه المقولات أو المبادئ يمكن استخلاص ما يشبه التعريف لهذ النَظَرِيَّة. فهي من وجهة نظر بعض الباحثين "مَنْهَج لقراءة النُّصُوص الأَدَبِيَّة وتأويلها تهدف إلى إشراك القارئ أو المُتَلَقِّي في بناء العمل الأَدَبِيّ"[٣]، في اتجاه معاكس لسيطرة النموذج اللغوي على عمليات بناء الدلالة النّصِّيَّة في البنيوية التي عزلت النَّصّ عن محيطه الخارجي، في

(١) ينظر رولان بارت: نقد وحقيقة، ترجمة منذر عياشي، ط الأولى، مركز الإنماء الحضاري، بيروت ١٩٩٤، ص ١٠٩

(٢) ينظر جوناثان كولر: مدخل إلى النظرية الأدبية، سابق، ص ٨١ــ ٩٣

(٣) مريم علي عائض آل فردان: نظرية التلقي في الأدب إطار نظري وأنموذج، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد ٢٤، ربيع الأول ١٤٤٢هـ / أكتوبر ــ نوفمبر (تشرين الأول ــ تشرين الثاني) ٢٠٢٠م، ص ٣٦٨

الوقت الذي أغرقت الماركسية النَّصّ نفسه في التَّأْوِيل الأيديولوجي المرتبط بالبنى الاجتماعية خارجه(١).

ومن هنا، جاءت نَظَرِيَّة التَلَقِّي لتعيد التوازن إلى العَلَاقَة بين النَّصّ ومُتَلَقِّيه، ولتحوّل مؤشّر بناء الدلالة من المبدع ــ النَّصّ، إلى النَّصّ ــ المُتَلَقِّي(٢). ولذلك يُنظر إلى نَظَرِيَّة التَلَقِّي بوصفها أحد تيارات النَّقْد ما بعد البنيوية، وإن يكن تيار التَلَقِّي نفسه نشأ بالتوازي مع البنيوية، في ستينيات القرن العشرين، بل وأسهم في بروزه نقاد يُنظر إليهم عادة على أنهم من مؤسسي البنيوية ومن منظريها الكبار، أمثال "جاك دريدا" و"تزيفيتان تودوروف"(٣).

٥ ـ قراءة العمل الأَدَبِيّ في ضوء نظريات التَلَقِّي:

لقد كانت القراءة التَّقْلِيدِيّة للعمل الأَدَبِيّ تتوقف عند حدود تصنيف العمل، ومَرَاجِعة مدى التزامه بالشروط العامة لتكوينه (شعر غنائي، مأساة، ملحمة)، دون أن تهتم بالأبعاد الترميزية الموجُودَة في بنيته. ولذلك، فقد كان تناول العمل الأَدَبِيّ وفق هذا المَنْظُور ينصب على إبراز الخصائص البلاغية التي تتناسب مع التكوين العام لِلنَّصِّ الأَدَبِيّ، أي من حَيْثُ اللفظ (المجاز البلاغي)، أو من حَيْثُ التكوين الشكلي(٤).

---

(١) ينظر نبيلة الخطيب: تلقي الأنا والآخر في شعر محمد القيسي، مجلة المنارة، مج ٢٤، ع ٤، ٢٠١٨، ص ٧٩

(٢) ينظر إدريس إرفا: المفاهيم المفاتيح لنظريات التلقي، حوليات كلية اللغة العربية كلية اللغة العربية، ع ٢٥، ٢٠٠٨، ص ١١٣

(٣) ينظر صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط السادسة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، إيداع ٢٠١٢، ص ٩٧

(٤) ينظر جيرار جينيت: مدخل إلى النص الجامع، ترجمة عبدالعزيز شبيل، مراجعة حمادي صمود، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٩، ص٢٤ــ ٢٧

لكن ثورة الرومانسيين في القرن الثامن عشر على هذا المَنْظُور، أدى إلى تناول الأعمال الأَدَبِيَّة من جهة مضمونها الفني، وهو ما جعل النَّقْد يهتم بتفسير الأعمال وشرح مضامينها الثقافية، دون أن يفقد العِنَايَة بالطابع اللفظي للبنية اللغوية من جهة "الصُورَة" في تشكيله، ولقد كان الشعر هو المعيار الأساسي في ذلك(١).

ومع تَطَوُّر أساليب الأداء الفني، وتَطَوُّر مَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ بموازاتها، وتحوّله إلى تناول قضايا أساليب الأداء الفني ذاته، انصرف النَّقْد عن الشرح التَّقْلِيدِيّ إلى التفسير، ثم التَّأْوِيل(٢). ومن هنا اتسعت دائرة التَّعَامُل مع النَّصّ الأَدَبِيّ، وأصبح الناقد "قارئا خبيرا"، يقدّم رؤيته لرموز العمل الأَدَبِيّ، في لحظة القراءة، خاصة مع سيادة المَنْهَج البنيوي في لحظة تاريخية بعينها(٣).

ومع انقلاب المَنَاهِج النَّقْدِيّة على البنيوية، سادت روح جَدِيدَة ومَفْهُوم جديد لقراءة النَّصّ الأَدَبِيّ، فصارت القراءة عَمَلِيَّة مَسْتَمِرَّة من التفكيك وإعادة الإنتاج، خاصة مع ظهور وتدخّل مفاهيم جَدِيدَة حول طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ؛ من أبرزها: التناص، والسرد، إلى جانب الشعرية التي كانت استقرّت، وتَطَوُّرت بتَطَوُّر هذه المفاهيم(٤).

---

(١) ينظر رشيد وديجي، هل انتهى احتضار الأجناس الأدبية بموتها؟، قراءة في إشكالية نظرية الأجناس الأدبية، مجلة الخطاب، ع ١٩، جامعة مولود معمري تيزي أوزو ـــ كلية الآداب واللغات ـــ مختبر تحليل الخطاب، جانفي ٢٠١٥، ص ١١٣ ـــ ١١٨، وطودوروف، الشعرية، سابق، ص ١٣ ـــ ١٥

(٢) ينظر تودوروف، الشعرية، سابق، ص ١٧ ـــ ٢٤

(٣) ينظر رولان بارت، نقد وحقيقة، سابق، ص ٨١ ـــ ٨٩

(٤) ينظر جابر عصفور، نظريات معاصرة، سابق، ص ٢٣٣ ـــ ٢٤٧

وَبِالتَّالِي، لم يعد النَّصّ الأَدَبِيّ مجرد نموذج بنائيّ ثابت، يتمتّع بخصائص شكلية مستقرة، وإنما أصبح "جسدًا" بنيويًّا متحوّلًا، يأخذ من كل الأنواع الأَدَبِيَّة الأخرى ما يعينه على أن يصبح مغايرًا لكل النماذج التي سبقته، ونقطة بدء لكل النماذج التي تليه، في ظاهرة عامة سُميت "تداخل الأنواع"(١)، إلى جانب تداخل النُّصُوص: "التناص"(٢).

ولا يمكن أن نغفل – هنا – التّطَوُّرات اللاحقة التي دخلت على عَمَلِيَّة فهم طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ، خاصة من جهة تشكيله المادي والبصري، تلك التي عبر عنها "جيرار جينيت" في مصطلحه "المناص"، والذي يعني "عتبات النَّصّ"، ويشمل عَنَاصِر عدة، منها: العنوان، والكَلِمَات التقديمية، واسم المُؤَلِّف(٣).

والمهم في هذه التحولات المتسارعة أنها ترافقت مع ظهور الأَدَب الرَّقَمِيّ، وهو ما ينقل البحث إلى هذه القضية، حَيْثُ أُناقش مَفْهُوم الأَدَب الرَّقَمِيّ وطبيعته وموقفه من المُتَلَقِّي.

(١) ينظر تزيفتان تودوروف، مفهوم الأدب، ترجمة منذر عياشي، كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة،ع ٦٣، السعودية، ، ص ٥٣ــ ٥٩

(٢) ينظر عبدالله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفيرــ من البنيوية إلى التشريحية، ط الأولى، كتاب النادي الادبي الثقافي بجدة، ع ٢٧، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٥ه / ١٩٨٥م، ص ٥٨ــ ٥٩

(٣) ينظر حميد لحمداني: بنية النص السردي، ط الثانية، المركز الثقافي العربيــ الدار البيضاءــ بيروت ٢٠٠٠، ص ٥٥

الـمَبْحَثُ الثّاني

طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ وتجلياته الـمحْتَمَلَة

١ ـ الثقافة الرَّقَمِيّة ــ حالة وعي يتشكل كلما تَطَوُّر الفكر البشــري، وتَطَوُّرت آليات تفكيره، تغيّرت أشكال تعبيره، ومن ثم تغيّر إدراكه للأشياء والحياة والعلم. وفي ظل هذا التّطَوُّر، يحق لكل أفراد مرحلة تاريخية التعبير بواسطة الإمكانات والأدوات الــمتاحة ، لأن تلك الإمكانــات ليســت مجــرد وسائط، وإنما تعبير عن شكل تفكير تلك الــمرحلة(١).

وفي عصرنا الحاضر، يشهد هذا التّطَوُّر طورًا جديــدًا مــن تجلياتــه، بسبب الثقافة التِّكْنُولُوجِيَّة؛ تلك التي غيــرت إيقــاع التَّعَــامُلات الفرديــة والجماعية ، كما سمحت بفضــل وســائطها الإِلِكْتِرُونِيَّــة والرَّقَمِيّــة جعــلَ الــمجالات الإنسانية كلها منفتحة على بعضها البعض. وقد أسهم ذلك فــي تحرير الإبداع الفردي تحت فــيض الإمكانيــات التقنيــة و الــمعلوماتية والــمعرفية التي تقدمها هذه الثقافة، وتحت ما تقدمه وســائط التِّكْنُولُوجِيّــا من خدمات مبهرة، بدون قيد أو رقيب يعطل عَمَلِيَّــة البحــث والاكتشــاف، أو يكبح إمكانية التعبير والإبحار في فائض الــمعلومات(٢).

إننا -كما يرى بعض الباحثين - نعيش في الــمرحلة الــمعلوماتية أو الرَّقَمِيّة، وهي الــمرحلة التي يمثّل فيها "اختراع الحاسوب أو الكومبيوتر ثورة كوبيرنيكية مقارنة بالــمراحل السابقة على مستوى تنظيم الــمعلومات وتحصيلها وتخزينها رقميا. وقد حققــت هــذه الثــورة قطيعــة وســائطية

(١) ينظر زهور كرام: الأدب الرقميــ أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ط الأولى، رؤية للنشــر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٩، ص ١٢ــ ١٣

(٢) ينظر زهور كرام: الأدب الرقمي، ص ١٤

أو ميديولوجية (Mediologique) مع الثقافة الورقية ووسائلها التَّقْلِيدِيّة منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين"[١].

إن الممارسة التي تمنحها التِّكْنُولُوجِيّا ووسائطها الإِلِكْتِرُونِيَّة، هي ممارسة للحرية في أبعد حدودها ، بما فيها حرية المبادرة والاختيار والكتابة والتعليق، والنقاش والتواصل المفتوح مع حضارات وثقافات، وتجارب في الحياة، وحرية الحوار التي ناضلت الشعوب من أجلها[٢]، وإن تكن معيقات الفكر الحداثي في عالمنا العَرَبِيّ، تعطل على نحو ما عَمَلِيَّة الإسراع في الانخراط المرن و الإيجابي و الفعال والمنتج في الزمن التِّكْنُولُوجِيّ، وتوظيف وسائطه لصالح العقل العَرَبِيّ، خاصة مع استمرار هجرة أدمغته التِّكْنُولُوجِيَّة إلى الخارج[٣].

٢ ـ طبيعة الأَدَب الرَّقَمِيّ وتعريفه:

يرتبط تعريف الأَدَب الرَّقَمِيّ بطبيعة هذا الأَدَب نفسه، وحَيْثُ إن المفاهيم الخاصة بمُكَوِّنَاته ما تزال في حالة جدل نَقْدِيّ، فإن تعريفه ما يزال في حالة تشكّل، كونه يتفرّع عن مجموعة من المصطلحات التي تعيّن حالته، وهو ما يصنع حالة من الفوضى على ما يلحظ بعض الباحثين[٤]، فهو الأَدَب الرَّقَمِيّ، والأَدَب الالكتروني، وهما المصطلحان اللذان "انتشرا بسرعة في الساحة الثقافية والإعلامية الفرنكفونية"[٥]، في حين أن مصطلح

(١) جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو المقاربة الوسائطية، ط الأولى، نسخة الكترونية، شبكة الألوكة ٢٠١٦، ص ٧

(٢) ينظر زهور كرام: الأدب الرقمي، سابق، ص ١٧ــ ٢٠

(٣) ينظر زهور كرام: الأدب الرقمي، السابق، ص ١٥ــ ١٦

(٤) ينظر جميل حمداوي، الأدب الرقمي، سابق، ص ١٠

(٥) السابق، ص ١٠

النَّصّ المترابط (Hypertexte) هو الأكثر انتشارا في الثقافة الأنجلو ساكسونية[١].

وإذا كان الأَدَب الإليكتروني يشمل حسب تعريفه قنوات التوصيل المخصصة لمختلف الرسائل، مثل الإيميل (emails)، والرسائل (SMS)، والبلوجات (Blogs)، والفلاش (Flash)، والبريد (Les courriels)، فإن الأَدَب الرَّقَمِيّ يتميّز عنه "بكونه المنتج اللوغاريتمي والرياضي الحقيقي، أي إن الأَدَب الرَّقَمِيّ هو نتاج الحوسبة الإعلامية، وخاضع للبرمجة الإعلامية، ومنسجم مع الهندسة الداخلية للحاسوب، على أساس أن الأَدَب الرَّقَمِيّ هو إنتاج إعلامي داخلي، في حين يعد الأَدَب الإليكتروني إنتاجا إعلاميا خارجيا"[٢].

على أنه إلى جانب مصطلحي الأَدَب الإليكتروني والأَدَب الرَّقَمِيّ، فإن من المصطلحات المستخدمة في هذا المجال : النَّصّ المتشعب أو النَّصّ المترابط، هي أكثر انتشارًا في أمريكا، "على أساس أن النَّصّ الأَدَبِيّ يترابط مع مجموعة من النُّصُوص التفاعلية الأخرى"[٣]. ويتميّز مثل هذا النَّصّ المتشعب أو الترابطي بكونه يتحقق من خلال الحاسوب، وأهم خصائصه أنه غير خطي، ويعتمد على مجموعة من العقد أو الشذرات التي يتصل بعضها ببعض[٤].

---

(١) ينظر : جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص ١٠

(٢) السابق، ص ١١

(٣) السابق، ص ١١

(٤) ينظر : السابق، ص ١٢

وفي المقابل، فقد فضلت أوروبا استخدام مصطلح (أَدَب الصُورَة، أو الأَدَب اليجيتالي) والذي "يحيل على الصُورَة الرَّقَمِيّة من جهة، ومجال التصوير الانعكاسي والمسح الإشعاعي من جهة أخرى"(١).

والحقيقة أن ثمة مصطلحات أخرى كثيرة في هذا المجال، وكلها يرتبط بوجهة النظر التي ترى الطبيعة العميقة، المكونة لهذا الأَدَب من خلال علاقته بالوسيط الإليكتروني، كالأَدَب السبيرنيتيقي، والأَدَب الإيركودي، أو الأَدَب الشبكي الصعب والمعقد، والأَدَب الإعلامي، والأَدَب الهاتفي(٢)، وكلها تشير إلى المنتج نفسه، من حَيْثُ هو أَدَب، يستخدم الوسيط الإليكتروني في الإنتاج والنشر، ويقبل التحوّل واتخاذ أشكال مختلفة بتفاعل القارئ، وبتفاعل الوسائط الإِلِكْتِرُونِيَّة نفسها، وهو في رأي البعض لا يقبل الطبع الورقي؛ لاستحالة جمع وتثبيت كل التحولات الداخلة عليه في ورقة مطبوعة.

وخلاصة القول في ذلك، أن التعريف الأمثل لهذا النوع من الأَدَب، بناء على معطياته وتكوينه الداخلي وطبيعته الخاصة، هو الأَدَب الحاسوبي والإعلامي الداخلي بامتياز والذي " يخضع لهندسة آلية ولوغاريتمية ورياضية ومنطقية معقدة"(٣)، وينبني على مجموعة من العمليات الإِلِكْتِرُونِيَّة الأوتوماتيكية، مثل: البرمجة والتخطيط والهندسة والتحسيب، والتوليد، والتوجيه، والتنصيص، والإشراف، والمعَالَجَة والتركيب(٤)؛ أي أنه في

(١) جميل حمداوي، الأدب الرقمي، السابق، ص ١٢

(٢) ينظر السابق، ص ١٣ــ ١٤

(٣) السابق، ص ٢٣

(٤) ينظر :السابق، ص ٢٣

حقيقة الأمر عالم كامل من الوسائط، إلى جانب كونه عالماً كاملًا من الآتِيف والتَلَقِّي.

٣ ـ الأَدَب والتجلي الرَّقَمِيّ:

يعد التعبير من خلال الشكل الرَّقَمِيّ، مسألة حتمية تمثل نتيجة لتَطَوُّر وسائل التِّكْنُولُوجيّا، مثلما حدث مع الزمن الصناعي والانتقال إلى الورق والطباعة. وقد شهد الأَدَب ومختلف أشكال التعبير شكلًا جديدًا من التجلي الرمزي، باعتماد تقنيات التِّكْنُولُوجيّا الحديثة والوسائط الإلِكْتِرُونِيَّة، ذلك أن الأَدَب الرَّقَمِيّ (أو المترابط أو التفاعلي) الذي يتم في عَلَاقَة وظيفية مع التِّكْنُولُوجيَّة الحديثة، يقترن مع رؤى جَدِيدَة في إدراك العالم، كما أنه يعبر عن حالة انتقالية لمعنى الوجود ومنطق التفكير.

ومن البداية، يمكن ملاحظة أن عَمَلِيَّة تلقي الأَدَب الرَّقَمِيّ رافقت طرحًا يذهب إلى الاعتقاد بوجود قطيعة بين الأَدَب في تجليه الرَّقَمِيّ، والأَدَب في طابعه (الورقي) المطبوع، من منطلق كون الزمن التِّكْنُولُوجِيّ سيحسم بشكل نهائى الجدل والغلبة لصالح الرَّقَمِيّ على حساب الورقي المطبوع.

هذا الطرح وإن كان دافعه الرغبة في التَّعَامُل مع الجديد والإيمان به، فإنه في الوقت ذاته، يلغي من منطقه التفكير النَّقْدِيّ، فتاريخ نَظَرِيَّة الأَدَب التي تقرُّ بمبدأ الاستمرار، والتعايش بين مختلف أشكال الأجناس الأَدَبِيَّة، تشير بقوة إلى استمرار الورقي المطبوع إلى جانب أشكال التعبير الرَّقَمِيّة، وما يمكن أن يستجد من أشكال تعبيرية أخرى، وهو الأمر الذي أخصب الفعل الأَدَبِيّ على الدوام، ومكّنه من مساحات مفتوحة، على المحتمل والمتجدد[١].

(١) ينظر زهور كرام، الأدب الرقمي، سابق، ص ٢٤ــ ٢٥

إن تجربة الأجناس الأَدَبِيَّة لا تقول بموت جنس أَدَبِيّ أو بتلاشي شكل تعبيري بصُورَة نهائية، وإنما تدلنا هذه التجربة على تشرّب القديم في الجنس اللاحق، لأن الأَدَب هو حياة تنتعش من تاريخها(١).

وبالرجوع إلى تاريخ تأليف النُّصُوص الرَّقَمِيّة المؤسِّسة لتجربة الأَدَب الرَّقَمِيّ، سنجد أنها تمت في مرحلة انتعاش حركة النَّقْد باتجاه إعطاء السلطة إلى القارئ، بوصفه" منتجًا للنَّصِّ، وليس مستهلكًا، إضافة إلى مَفْهُوم اللامركزية التي أقرها دريدا، وتعدد الأصوات باعتبارها تعددًا لأنماط الوعي،وليس تعددًا لخصائص الوعي، كما اقترحها ميخائيل باختين"(٢).

وما اقترحه "دريدا" "وبارت" و"باختين" عن عَلَاقَة النَّصّ بالقارئ بوصفه منتِجًا، هو ما اعتمد عليه بعض منظري النَّصّ ــ المترابط Hypertexte في الدفاع عن عَلَاقَة الاستمرار بين الأَدَب الرَّقَمِيّ والأَدَب في شكله المطبوع.(٣)

إن الحديث عن تجربة الأَدَب المطبوع ضمن استراتيجية التفكير في الأَدَب الرَّقَمِيّ، مسألة مشروعة في إطار محاولة فهم هذا الغنى الذي يتولّد عن رغبة إدراك الحالة الإبداعية، والتي معها يشتغل الفكر البشري ويطوّر أدواته، مادام فعل القراءة في نص أَدَبِيّ هو فعل التفكير الذي يعتمد أشكالا من الأدوات والمَنَاهِج(٤). ومن ثم يأتي التساؤل: ما هو الأَدَب الرَّقَمِيّ؟

---

(١) ينظر : جميل حمداوي، الأدب الرقمي، ص ٢٥

(٢) السابق، ص ٢٦

(٣) ينظر : السابق، ص ٢٥

(٤) ينظر: السابق، ص ٢٨ــ ٢٩

الـمَبْحَثُ الثَّالث

تَأثِير رَقْمَنَة الأَدَب في إنتاج النَّصّ الأَدَبِيّ وتلقيه

وهذا يطرح عددًا من الأسئلة، فـي صـدارتها: الـمُؤَلِّف الرَّقَمِـيّ، والـمُتَلَقِّي الرَّقَمِيّ، من هو؟

١ـ الـمُؤَلِّف والـمُتَلَقِّي الرَّقَمِيّان:

الـمُؤَلِّف في الـمفْهُوم التَّقْلِيدِيّ يشير إلى منـتج الـنَّصّ الأول فـي صورته الورقية، وهو صاحب الـملكية الفكرية الحصرية، مهما طال الزمن بهذا النَّصّ الـمكتوب(١)، فبعد مئات السنين لا يمكن نسبة كتـاب كالتحـدّث بنعمة الله إلا لصاحبه الـمعروف: "جلال الدين السيوطي"، مهمـا تعـددت طبعاته أو تعددت توثيقاته(٢).

وقد دارت في النَّقْد الحديث مجموعة من الجـدالات حـول دور هـذا الـمُؤَلِّف وعلاقته بنصه الـمكتوب، ودور الـمُتَلَقِّي في هذه العَلَاقَة، انتهت بمجموعة من التوجّهات حول نظريات القراءة؛ منها ما يعطي للمُتَلَقِّي الحق الكامل في فهم ما يريد، ومنها ما يتوسّط بين الـمُؤَلِّف والقارئ والـنَّصّ، في سلسلة طويلة من الجدالات النَظَرِيَّة التي يصعب حصرها(٣).

---

(١) ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط الثانية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٤، ص ٨٥

(٢) نشرت طبعته الاخيرة بتحقيق أليزابث ماري سارتين، (كتاب التحدث بنعمـة الله، تحقيـق اليزابث ماري سارتين، تقديم عوض الغباري، ط الذخائر، ع ١٠٦، الهيئة العامة للقصـور الثقافة، مصر ٢٠٠٦).

(٣) ينظر على سبيل المثال: رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، سابق، (فصل: النظريات المتجهة إلى القارئ)، ص ١٩٧ــ ٢٢٧

والــموقف الطريف الذي يصنعه الأَدَب الرَّقَمِيّ بطبيعته التفاعلية كونه يعتمد على أكثر من طرف في عَمَلِيَّة الآتِيف بعد أن تحوّلت إلى عَمَلِيَّة إنتاج مستمر، فهناك الــمُؤَلِّف الأول، ومعه الــمعد البرمجي، ومعهما – أيضا – الــمسئوول عن وضع الــمؤثرات البَصَرِيَّة والسمعية، ومعهمــا الوســيط الإليكتروني الذي تحوّل إلى أكثر من مجرد كونه وسيلة عرض، وفي الأَخِير القارئ الذي يتلقى هذا النَّصّ متفاعلا مع وسائطه ومغيّرا من طبيعته ومــن صُورَة إنتاجه، وَبِالتَّالِي يبقى السؤال: من الــمُؤَلِّف؟

إن الأفضل في هذه الحالة أن نتساءل: من الــمنتج؟ لأن عَمَلِيَّة الآتِيف تجاوزت حدها الــمبدئي، كعَمَلِيَّة تأمل وتفكير وتسجيل أفكار، ســواء علــى الورق أو على شاشة زرقاء (غير تفاعليــة)، وأصــبحت بالكامــل عَمَلِيَّــة مَسْتَمِرَّة من الإنتاج الــمادي[1]، وليس مجرد عَمَلِيَّة إنتــاج للمعنــى فــي الــمفْهُوم التَّقْلِيدِيّ للشعرية[2].

ولاشك أن طبيعة الــمُتَلَقِّي في ظل هذا التحوّل في طبيعة النَّصّ وفــي طبيعة إنتاجه ستختلف، بعد أن سيطرت عمليات الإنتاج على العَلَاقَــة بــين الــمُؤَلِّف ــ الــمُتَلَقِّي، وأصبح الآتِيف عَمَلِيَّة متزامنة مع تلقيه[3]. ولــذلك فقد طرأت على هذا الــمُتَلَقِّي تحولات موازية لتحول طبيعة الــنَّصّ، وهــي تحولات تتعلق بالــميزات الإضافية التي اكتسبها هذا الــمُتَلَقِّي، فــالنَّصّ التفاعلى وفّر له الــمسافة الزمنية والــمادية، كما وفّر له النفقات الــمقابلة

(١) ينظر فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب االتفاعلي، ط الأولــى، المركــز الثقــافي العربــي، بيروتــ الدار البيضاء ٢٠٠٦، ص ١٨١ــ ١٨٢

(٢) ينظر جابر عصفور: نظريات معاصرة، سابق، ص ٢٣٣ــ ٢٤٧

(٣) ينظر فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، سابق، ص ١٣٥ــ ١٤٠

للنسخة الورقية، ووفّر إمكانيات الاستعادة والتدخل المباشِر ــ في بعض الأحيان ــ في النَّصّ التفاعلي[١]، دون أن يفقد مميزات النَّصّ الورقي المبنية على النَظَرِيَّة الأَدَبِيَّة المُعَاصِرة، خاصة في الأَدَب[٢].

٢ ـ النَّصّ الأَدَبِيّ في ضوء الأَدَب الرَّقَمِيّ:

ما يزال الأَدَب الرَّقَمِيّ لاعتبارات التقنية والتعليم في مهده ونشأته الأولى، رغم محالات البعض في هذا المجال، ورغم محاولات التعريف به وحصر أنواعه التي تَشْمَل حسب "كاثرين هيليس"[٣]:

ــ الخيال النثري والشعر ، داخل وخارج صفحات الأنترنت.

ــ الشعر الحركي الذي يعرض على هيئة فلاش واستخدام أنظمة تشغيل أخرى.

ــ المنشآت الفنية على الإنترنت، مثل المنتديات التي يسهم فيها عدد من الأعضاء والزوار.

ــ المحادثات الفورية .

ــ الخيال التفاعلي.

ــ الروايات التي تأخذ شكل رسائل في البريد الإليكتروني أو الرسائل النّصِّيَّة على النقال.

ــ القصائد والقصص التي يتم إنشاؤها من قبل أجهزة الكومبيوتر، إما بشكل تبادلي أو استنادًا إلى معايير معينة.

---

(١) ينظر فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، السابق، ص ١٣٩ــ ١٤٠

(٢) ينظر فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، السابق، ص ١٤٠ــ ١٤٥

(٣) ينظر وكيبيديا: أدب رقمي وكيبيديا: أدب رقمي

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

ــ مشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح للآخرين بالمساهمة بنص الكتابة.

ــ العروض الأَدَبِيَّة على الإنترنت والتي أفرزت طَرَائِق جَدِيدَة للكتابة.

بالنسبة للعالم العَرَبِيّ ،لا يزال الأَدَب الإليكتروني في مرحلة البدايات، وأصحابه أفراد قلائل[١]، ومحاولاتهم في هذا المجال تعوزها التقنية كما تعوزها المهارة[٢]. ولعل من أبرز مشكلات هذا النوع في أَدَبنا العَرَبِيّ أنه ما يزال يعاني من الرفض، شأن كل منتج أَدَبِيّ جديد، تحت دعاوى مختلفة[٣]، لكن استمرار محاولات أَدَبائنا وكتابنا العرب في استثمار هذا الشكل الجديد، سوف تؤدي حتما إلى إنتاج عَرَبِيّ متميّز، شأنه شأن كل أنواع الآدَاب الأجنبية، التي لاقت معارضة زمنا من حياة الناس، ثم ذاعت وانتشرت في كل أوجه الحياة[٤].

على أن المشكلة التي يثيرها هذا النوع الأَدَبِيّ بالنسبة لِلنَّقْدِ تظل هي الأساس، إذ يبقى السؤال: كيف يتعامل النَّقْد مع النَّصّ الأَدَبِيّ الرَّقَمِيّ؟ ولمعرفة الإجابة فإن علينا استحضار طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ الذي يتعامل معه

---

(١) ينظر الأدب الرقمي .. ماهو؟ ، مقال على الصفحة الالكترونية : الأكاديمية بوست الأدب الرقمي .. ماهو؟ ، مقال على الصفحة الالكترونية : الأكاديمية بوست
https://elakademiapost.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88%D8%9F/

(٢) ينظر جهاد أبوهاشم: الأديب الرقمي .. رؤية جديدة للنص خارج خارج الورق، صحيفة الرياض الاقتصادية ، النسخة الالكترونية، تاريخ النشر ٢٥ سبتمبر ٢٠١٩،
https://www.aleqt.com/2019/09/25/article_1682646.html

(٣) ينظر حسين دحو: النص الرقمي في الأدب العربي من الورقية إلى الرقمنة ــ وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة الأثر، ع ٢٩ ، ديسمبر ٢٠١٧، ص ١٠٦ــ ١٠٧

(٤) ينظر حسين دحو، النص الرقمي في الأدب العربي، السابق، ص ١١١ــ ١١٢

النَّقْد الطبيعي، في مقابل طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ الرَّقَمِيّ، على نحو ما أشـرت في الـمَبَاحِث السابقة.

إن النَّقْد الأَدَبِيّ الـمألوف، وأيا كانت مَنَاهِجه، يتعامل مع نص ثابـت، تتوفر فيه خصائص الأَدَبِيَّة، وتتجه مقولاته في العادة إلى واحد من أضـلاع هذا النَّصّ: الـمُؤَلِّف، أو النَّصّ نفسه، أو القارئ الذي يتوجه إليه. والثبات الذي يميّز الأضلاع الثلاثة يشمل الـمُؤَلِّف، حتى لو كان مجهولًا، إذ تقـوم خصائص العصر بديلًا له، على نحو ما يمكن أن نتملس ذلـك فـي مُـؤَلِّفي مشهورين في التراث العَرَبِيّ: ألف ليلة وليلة، وإخوان الصفا. فكلاهما على تعدد الـمُؤَلِّفين الذين اشتركوا في إنتاجهما، وبغض النظر عن لغة الآتِيـف وميلها إلى الشفوية أو إلى الكتابية، يبقيان نصين مكتملين، لها حدود عامة، وخصائص مختلفة، حتى لو اختلفت أو تعددت النسخ الـمحققة الـمنشورة منهما.

وَبِالتَّالِي، فإن أقصى ما يمكن أن يواجهه النَّقْد في مثل هـذه الحالـة، هو اختلاف في النسخ الـمتوفرة، يُوصف بعضـها بالكمـال، أو يوصـف بالنقص بالقياس لغيرها من النسخ. ومن ثم، يظهر في مثل هـذه الحـالات دور النَّقْد التكويني الذي يعمل على الـمخطوطات الأصلية، واختلاف النسخ بتعدد مراحل النسخ[١]، كما يظهر دور النَّقْد التَّارِيخي فـي إطـار تحقيـق النُّصُوص وتتبّع مراحل اكتمالها الفني[٢]. ثم يأتي بعد ذلك النَّقْد الذي يتناول

(١) ينظر مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ترجمة رضوان ظاظا، مراجعـة المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، ع ٢٢١، الكويت ، مايو ١٩٩٧، ص ٢٣ــ ٣٤

(٢) ينظر صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، سابق، ص ١٩ــ ٣١

لغة النَّصّ نفسه، لتحديد بنياته وأنساقه الفاعلة، أو لتحديد أطر تفاعل القارئ من خلال أفق التوقع والسياقات المحيطة بالنَّصّ نفسه(١).

أما بالنسبة للأَدَب الرَّقَمِيّ أو النَّصّ الأَدَبِيّ الرَّقَمِيّ، فإن بالإمكان ملاحظة وجود نوعين منه: الأول ــ النَّصّ الثابت الي ينشره صاحبه على صفحته بوسائل التواصل الاجتماعي. والثاني ــ هو النَّصّ الرَّقَمِيّ، الذي ينشره (المُؤَلِّف الأول)، ثم يتركه لتفاعل (القرّاء/ المُؤَلِّفين) الآتِيين. في الحالة الأولى يتعامل النَّقْد مع نص ثابت، مثله مثل النَّصّ الورقي، وإن كانت التعليقات الملحقة تشكّل بابًا لقراءة التفاعلات في ضوء نظريات التَلَقِّي نفسها، بوصف التعليقات نفسها مؤشرًا على السياقات الخارجية المحيطة بالنَّصّ، لكن يبقى التَّعَامُل النَّقْديّ نفسه مشابهًا لتعامل النَّقْد مع النَّصّ الورقي الثابت.

أما المشكلة الحقيقية فتكمن في النَّصّ الأَدَبِيّ الرَّقَمِيّ، حَيْثُ يكون في حالة تحول دائمة، من لحظة إنتاجه ونشره على صفحات التواصل الاجتماعي، مدعومًا بالروابط الرَّقَمِيّة، ومهيّأ لتغيير محتواه وبنيته، بواسطة (اشتراك/ التفاعل) المستمر للقراء مع ذلك النَّصّ.

٣ ـ النَّصّ المتحوّل ـ تصوّر واقتراح:

إن النَّقْد بطبيعته المعروفة، يعتمد على ناقد ثابت، يتناول النَّصّ من وجهة نظره هو، ومن خلال أدواته النَّقْديّة التي تعتمد على هذا المَنْهَج أو ذاك في لحظة التناول. وبحسب هذه الطبيعة، فإن الناقد لا بد له من تثبيت النَّصّ في لحظة معينة حتى يمكن له تناوله، وَبِالتَّالِي فإن النَّقْد الذي سمحت بعض مَنَاهِجه بالاستغناء عن وجود المُؤَلِّف، سعيًا للتركيز على النَّصّ

(١) ينظررامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، سابق، ص ١٩٩ــ ٢٢٧

نفسه[١]، لن تكون لديه مشكلة إذا ما تناول النَّصّ الرَّقَمِيّ في حالة واحدة من حالاته، إذ تشكل هذه الحالة الرَّقَمِيّة نصًّا ثابتًا في لحظة التناول الرَّقَمِيّ. وسوف يكون التناول فيه مبنيًا على المقولات النَّقْديّة المعروفة، دون تغيير، حتى لو تم الأخذ في الاعتبار وجود مَصَادِر تأليفية عدة؛ هي التي أدت لوجود النَّصّ في هذه الحالة بعينها عند التناول.

ويمكن أن نتصوّر أن النَّقْد في هذه الحالة سوف يرى في النَّصّ الواحد عدة حالات، يمثّل كل منها لحظة من لحظات وجود النَّصّ. ومن ثم، يمكن لِلنَّقْدِ في هذه الحالة أن يختار حالة واحدة أو أكثر من هذه الحالات، ليوجه لها تحليله، كما لو كانت طبعات عدة لِلنَّصِّ الواحد، كما يمكن له أن يقارن بينها إذا شاء، أو يتناولها جميعًا، من لحظة الإنشاء الأول ــ ويمكن أن نسمي هذه الحالة: الحالة صفر، بوصفها منشأ لكل التحولات التي انبنت عليها ــ إلى آخر (الطبعات) أو الحالات التي وُجد بها النَّصّ عند التناول النَّقْديّ.

ويمكن أن يتخذ النَّقْد من هذه التحولات مؤشرًا على (تَأْثِير) النَّصّ في المُتَلَقِّين الذين تحوّلوا إلى مُؤَلِّفين مشاركين، يُنظر إلى إضافاتهم بوصفها استجابات جمالية لِلنَّصِّ الأول نفسه. وبطبيعة الحال، يمكن أن تكون حالة من هذه الحالات أكثر تَأْثِيرا من غيرها، وَبِالتَّالِي تتحول إلى فرع مستقل من الحالة الأصلية ــ الحالة صفر ــ ينتج عنها شبكة من النُّصُوص.

والحقيقة أن تصوّر ما يمكن أن ينتج عن النَّصّ الواحد من حالات نَصِّيَّة (كيانات نَصِّيَّة) يستتبع تصوّر العمل النَّقْديّ الكبير الذي ينتظر النُّقَّاد في هذا المجال، كما يستتبع توليد عدد من المصطلحات التي تناسب

(١) ينظر رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، السابق، ص ١٤١ــ ١٩١

تحوّل النَّصّ الرَّقَمِيّ، وقد أشرت قبل قليل إلى تسمية النَّصّ الأول بـ (الحالة صفر)، كما أشرت إلى (حالات النَّصّ وكياناته)، وكذلك (شبكة النُّصُوص)، وجميعها تسميات مقترحة، تصلح لأن تكون اصطلاحات دالة على النَّصّ الرَّقَمِيّ، إذا ما قُدّر لها الشيوع والقبول بين النُّقَّاد، وقد يقترح آخرون تسميات آكثر ملاءمة لهذا النَّصّ المتحوّل.

وأيا يكن ما يؤول إليه الأمر، فإن المؤكد أن النَّقْد عليه أن يعيد قراءة الحالة الإبداعية المرتبطة بالنَّصّ الرَّقَمِيّ، وأولى عَنَاصِر هذه الحالة مَفْهُوم النَّصّ نفسه، باعتباره (نصا متحوّلا)، في مقابل النَّصّ التَّقْلِيدِيّ (الثابت)، ليكون الثبات في هذه الحالة، بالنسبة لِلنَّصِّ الرَّقَمِيّ مجرد حالة من حالاته في لحظة زمنية بعينها، يحددها النشر على الوسائط الإِلِكْتِرُونِيَّة، كما يحددها لحظة التناول النَّقْدِيّ.

وما أعنيه من ذلك، أن النَّقْد عليه إعادة تعيين مقولاته الثابتة، كالنَّصّ، والقصة والقصيدة، والمُؤَلِّف، والمُتَلَقِّي، لتتسع لطبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ الرَّقَمِيّ، بما فيه من تحوّل دائم، وتعدد، وتواز للكيانات النّصِّيَّة التي يمكن أن تنشأ عن الحالة الأولى أو الظهور الأول لِلنَّصِّ الأَدَبِيّ في الوسائط الإِلِكْتِرُونِيَّة. وبدون ذلك، فقد لا يستطيع النَّقْد ملاحقة هذا الكيان الجديد، باعتباره تجسيدا للتكنولوجيا التي تعيد تشكيل الأَدَب، وتغيّر من طبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ.

نتائج الدِّرَاسَة :

في ضوء ما سبق، توصلت الدِّرَاسَة إلى عدد من النَّتَائِج، تتمثّل في:

١ ــ اهتمت نَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة بمَفْهُوم النَّصّ بوصفه مركز التفرقة بين الأجناس الأَدَبِيَّة نفسها، بالتركيز على طبيعة كل جنس أَدَبِيّ في ذاتــه، كالــميل إلى الدرامية في الــمسرح، والــميل إلى الغنائية في الشعر.

٢ ــ اهتمت نَظَرِيَّة الأَدَب بطبيعة النَّصّ الأَدَبِيّ نفسه، أي بما يميّزه النَّصّي، تتداخل فيه عَنَاصِر الجمال والــــمتعة، والرســالة الأخلاقيــة، دون أن تكون الغاية التواصلية النفعية هي الأساس في بنيته.

٣ــ احتفظ مَفْهُوم النَّصّ طوال مسيرة النَّقْد الأَدَبِــيّ بمُكَوِّنَاتــه الأساســية: الــمُؤَلِّف/ النَّصّ/ الــمُتَلَقِّي، باعتبارها مثلث التشــكيل الأساســي لأي نص أَدَبِيّ.

٤ ــ اختلفت مَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ في النظر لطبيعة النَّصّ الأَدَبِــيّ وعَمَلِيَّــة قراءته، تبعا لمَنْظُورها في التَلَقِّي، فبعضها يبني قراءته على الــمُؤَلِّف في الــمَنَاهِج التَّارِيخية، وبعضها يبنيها النَّصّ في الــمَنَاهِج اللغويــة، وبعضها يبنيها على الــمُتَلَقِّي نفسه، مع اختلاف درجات التركيز علــى كل عنصر، وتداخل بعض الــمَنَاهِج في مَنْظُوراتها القارئة.

٥ ــ مع تاريخ النَّقْد الأَدَبِيّ الطويل، وتغيّر مَنْظُورات تعاملــه مــع الــنَّصّ الأَدَبِيّ، إلا أن النَّصّ نفسه ظل محتفظًا بطبيعته الجوهرية، بوصفه خطًّا ثابتًا، يدل على معاني مختلفة.

٦ ــ أدى تَطَوُّر التِّكْنُولُوجِيّا إلى تغيير مَنْظُور عمليــات حفــظ النُّصُــوص ونشرها، فساعدت على سرعة تبادله واستعادته على نطاق واسع.

٧ ــ حين ازداد التّطَوُّر التِّكْنُولُوجِيّ؛ أمكن لأول مرة السماح للمُتَلَقِّي بالتدخل في النَّصّ المنشور بالتعليق المبَاشِر وإبداء الرأي.

٨ ــ كما سمح هذا التّطَوُّر بإضافة علامات أيقونية إضافية للخط التَّقْلِيدِيّ، الذي كان يعتمد عليه النَّصّ الثابت في نَظَرِيَّة الأَدَب، ما فتح المجال لتعدد الرؤى والتَّأْوِيلات المحمولة من خلال ما تضيفه الأيقونات البَصَرِيَّة المرافقة من دلالات وتأويلات.

٩ ــ لكن هذا فتح بابًا جديدًا سمح بتغيير العَلَاقَة التَّقْلِيدِيّة بين المرسل والمُتَلَقِّي، حَيْثُ أمكن للمرسل (المُؤَلِّف) أن يرسل نصًّا مبدئيًّا في صورته الأولى، ثم يترك للمُتَلَقِّي التدخل المبَاشِر في النَّصّ نفسه بالتعديل والإضافة أو الحذف.

١٠ ــ ومن هنا تغيّرت الطبيعة الجوهرية لِلنَّصِّ الأَدَبِيّ، فلم يعد خطًّا ثابتًا تترجمه كَلِمَات وحيدة الاتجاه، فقد أصبح متحركًا، أو بالأحرى متحولًا، ولم تعد مُكَوِّنَاته تقتصر على الخط (اللغوي) الثابت، فصارت الأيقونات البَصَرِيَّة والروابط جزءًا أساسيًّا من مُكَوِّنَاته.

١١ ــ لقد أصبح النَّصّ نفسه هو العنصر الذي تتمحور حوله كل عمليات الإبداع، وأصبح المُؤَلِّف نفسه واحدًا من (القرّاء/ المبدعين)، يشارك غيره من القرّاء في إبداع نصه بصُورَة متحولة، لا نهاية لها.

١٢ ــ أصبح النَّقْد الأَدَبِيّ مطالبًا بإعادة النظر في طرق تناوله التَّقْلِيدِيّة، فلم يعد النَّصّ ثابتًا، ينتظر أدوات الناقد لتحلله، وباتت العَلَاقَة بين الناقد والنَّصّ أشبه بعَلَاقَة مطاردة الصيد الهارب.

توصيات الدِّرَاسَة:

تقترح هذه الدِّرَاسَة أن يتم النظر لِلنَّصِّ بوصفه حالات متحولة، أو نسخًا متقابلة، والناقد في هذه الحالة يمكن له أن يتعامل مع النَّصّ الواحد في حالة واحدة من حالاته، في لحظة معينة من لحظات نشره، ويمكن له – أيضًا – أن يتناول النَّصّ في حالاته المختلفة، بالمقارنة بينها، وبدراسة تحولاتها المتتابعة.

قائمة المَصَادِر والمَرَاجِع:

- إرفا (إدريس): المفاهيم المفاتيح لنظريات التلَقِّي، حوليات كلية اللُّغَة العَرَبِيَّة ــ كلية اللُّغَة العَرَبِيَّة، ع ٢٥، ٢٠٠٨
- إكو (إمبرتو): التَّأْوِيل والتَّأْوِيل المفرط، ترجمة ناصر الحلواني، ط الأولى، آفاق الترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، أغسطس ١٩٩٦
- بارت (رولان): نقد وحقيقة، ترجمة منذر عياشي، ط الأولى، مركز الإنماء الحضاري، بيروت ١٩٩٤
- ب. برونل، د. ماديلينا، و.د. كوني، ج. م. جليكسون: النَّقْد الأَدَبِيّ، ترجمة هدى وَصْفِيّ، ط الأولى، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠
- البريكي (د. فاطمة): مدخل إلى الأَدَب التفاعلي، ط الأولى، المركز الثقافي العَرَبِيّ، بيروت ــ الدار البيضاء ٢٠٠٦
- تودوروف (تزيفتان): مَفْهُوم الأَدَب، ترجمة منذر عياشي، كتاب النادي الأَدَبِيّ الثقافي بجدة،ع ٦٣، السعودية ١٩٩٠
- جينيت (جيرار): مدخل إلى النَّصّ الجامع، ترجمة عبدالعزيز شبيل، مَرَاجِعة حمادي صمود، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ١٩٩٩
- حمداوي (د.جميل): الأَدَب الرَّقَمِيّ بين النَظَرِيَّة والتطبيق ــ نحو المقاربة الوسائطية، ط الأولى، نسخة إِلِكْتِرُونِيَّة، شبكة الألوكة ٢٠١٦
- الخطيب (نبيلة): تلقي الأنا والآخر في شعر محمد القيسي، مجلة المنارة، مج ٢٤، ع ٤، ٢٠١٨

- ريكور (بول): من النَّصّ إلى الفعل ــ أبحاث التَّأْوِيل ، ترجمة محمد برادة ــ حسان بورقية ، ط الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ٢٠٠١
- دحو (د.حسين): النَّصّ الرَّقَمِيّ في الأَدَب العَرَبِيّ من الورقية إلى الرَقْمَنَة ــ وجه آخر لما بعد الحداثة، مجلة الأثر، ع ٢٩ ، ديسمبر ٢٠١٧
- سلدن (رامان): النَظَرِيَّة الأَدَبِيَّة المُعَاصِرة، ترجمة جابر عصفور، ط ٢، آفاق الترجمة، ع ١٠، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مارس ١٩٩٦
- الشريف (محمد صهيب): تعاريف (إعداد)، ملحق بكتاب عبدالله محمد الغذامي وعبدالنبي اصطيف: نقد ثقافي أم نقد أَدَبى؟ ط الأولى، دار الفكر المُعَاصِر ــ لبنان، دار الفكر ــ دمشق ٢٠٠٤
- طودوروف (تزفيطان): الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، ط الثانية، دار توبقال للنشر، الدار البضاء ١٩٩٠
- عصفور (د.جابر): نظريات مُعَاصِرة، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨
- عصفور (د. جابر): تعريف بالمصطلحات الأساسية ، ملحق بكتاب إديث كريزويل: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، ط آفاق الترجمة، ع ١٧، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، أغسطس ١٩٩٦
- الغذامي (د. عبدالله محمد): الخطيئة والتكفير ــ من البنيوية إلى التشريحية، ط الأولى، كتاب النادي الأَدَبِيّ الثقافي بجدة، ع ٢٧، المملكة العَرَبِيَّة السعودية، ١٤٠٥ه / ١٩٨٥م

- فضل (د.صلاح): مَنَاهِج النَّقْد المُعَاصِر، ط السادسة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، إيداع ٢٠١٢
- آل فردان (مريم علي عائض): نَظَرِيَّة التَلَقِّي في الأَدَب ــ إطار نظري وأنموذج، مجلة مجمع اللُّغَة العَرَبِيَّة على الشبكة العالمية بمكة المكرمة، العدد ٢٤، ربيع الأول ١٤٤٢هـ / أكتوبر ــ نوفمبر (تشرين الأول ــ تشرين الثاني) ٢٠٢٠م
- قاسم (د.سيزا): القارئ والنَّصّ ــ العلامة والدلالة، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٤
- كرام (د. زهور): الأَدَب الرَّقَمِيّ ــ أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ط الأولى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٩
- كولر (جوناثان): مدخل إلى النَظَرِيَّة الأَدَبِيَّة، ترجمة مصطفى بيومي عبدالسلام، المشروع القومي للترجمة، ع ٥١٤، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣
- لحمداني (د.حميد): بنية النَّصّ السردي، ط الثانية، المركز الثقافي العَرَبِيّ ــ الدار البيضاء ــ بيروت ٢٠٠٠
- ماكدونالد (رونان): موت الناقد، ترجمة وتقديم فخرى صالح، ط مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٥
- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مَنَاهِج النَّقْد الأَدَبِيّ، ترجمة رضوان ظاظا، مَرَاجِعة المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، ع ٢٢١، الكويت ، مايو ١٩٩٧
- مفتاح (د. محمد): تحليل الخطاب الشعرى ــ استراتيجية التناص، ط الثانية، المركز الثقافي العَرَبِيّ، الدار البيضاء ١٩٨٦

- ابن مَنْظُور: لسان العرب ، مج السادس، ط دار المعارف، بدون
- ناصف (د.مصطفى): نَظَرِيَّة التَّأْوِيل، ط الاولى، النادي الأَدَبِيّ الثقافي، جدة، مارس ٢٠٠٠
- وديجي (د.رشيد): هل انتهى احتضار الأجناس الأَدَبِيَّة بموتها؟، قراءة في إِشْكَالِيَّة نَظَرِيَّة الأجناس الأَدَبِيَّة، مجلة الخطاب، ع ١٩، جَامِعَة مولود معمري تيزي أوزو ــ كلية الآدَاب واللغات ــ مختبر تحليل الخطاب، جانفي ٢٠١٥
- وهبة (د. مجدي) وكامل المهندس: معجم المصطلحات العَرَبِيَّة في اللُّغَة والأَدَب، ط الثانية، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٤
- وكيبيديا: أَدَب رقمي
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D8%A8_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A
- الأَدَب الرَّقَمِيّ .. ماهو؟ مقال على الصفحة الإِلِكْتِرُونِيَّة : الأكاديمية بوست
https://elakademiapost.com/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88%D8%9F/
- أبو هاشم (جهاد): الأَدَب الرَّقَمِيّ .. رؤية جَدِيدَة لِلنَّصِّ خارج الورق، صحيفة الرياض: الاقتصادية ، النسخة الإِلِكْتِرُونِيَّة، تاريخ النشر ٢٥ سبتمبر ٢٠١٩،
https://www.aleqt.com/2019/09/25/article_1682646.html-

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
-١	ملخص	١٣٦٨
-٢	Abstract	١٣٧٠
-٣	مقدمة:	١٣٧٢
-٤	المبحث الأول: مفهوم النص الأدبي وطرائق معالجته نقديًا في ضوء نظرية التلقي	١٣٨٠
-١	١ ـ النص الأدبي من نظرية الأجناس إلى نظريات القراءة:	١٣٨٠
-٢	٢ ـ مفهوم النص وفعل القراءة:	١٣٨٢
-٣	٣ ـ جدل التلقي والتأويل:	١٣٨٥
-٤	٤ ـ مفهوم التلقي في النقد المعاصر:	١٣٨٧
-٥	٥ ـ قراءة العمل الأدبي في ضوء نظريات التلقي:	١٣٨٨
-٦	المبحث الثاني: طبيعة الأدب الرقمي وتجلياته المحتملة	١٣٩١
-٧	١ ـ الثقافة الرقمية	١٣٩١
-٨	٢ ـ طبيعة الأدب الرقمي وتعريفه:	١٣٩٢
-٩	٣ ـ الأدب والتجلي الرقمي:	١٣٩٥
-١٠	المبحث الثالث: تأثير رقمنة الأدب في إنتاج النص الأدبي وتلقيه	١٣٩٧
-١١	١ـ المؤلف والمتلقي الرقميان:	١٣٩٧
-١٢	٢ ـ النص الأدبي في ضوء الأدب الرقمي:	١٣٩٩
-١٣	٣ ـ النص المتحول ـ تصور واقتراح:	١٤٠٢
-١٤	نتائج الدراسة:	١٤٠٥
-١٥	قائمة المصادر والمراجع:	١٤٠٨
-١٦	فهرس الموضوعات	١٤١٢